Annals of Agric. Sci., Moshtohor **ISSN 1110-0419**
Vol. 53(4) (2015), 817–824 **http://annagricmoshj.com**

عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن في بعض قرى محافظة القليوبية

د. صلاح عباس حسين على

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية

المستخلص

إستهدف هذا البحث بصفة رئيسية التعرف على أسباب عزوف الزراع المبحوثين عن زراعة محصول القطن وذلك من خلال التعرف على الأسباب الفرعية التالية: أسباب متعلقة بإقتصاديات المحصول، وسياسات الدولة ، وتسويق المحصول ، وخصائص المزارع ، وطبيعة نبات القطن ، والتربة الزراعية ، ومياه الرى والصرف ، والخدمات الإرشادية ، وكذا التعرف على مقترحات الزراع المبحوثين المحفزه للتوسع في زراعة محصول القطن ، بالإضافة إلي التعرف على الطرق الإرشادية التى يفضلها الزراع المبحوثين في الحصول على المعلومات الخاصة بتعديل سلوكهم المتصل بإنتاج وتسويق محصول القطن.

وأجرى هذا البحث في محافظة القليوبية حيث تعد من بين محافظات زراعة القطن ، وتم اختيار أكبر مركزين من بين مراكز المحافظة من حيث المساحة المزروعة بمحصول القطن فكانا مركزي طوخ وقليوب ، وتم أختيار أكبر ثلاث قرى من كل مركز حدث بهم عزوف للزراع عن زراعة القطن فكانت قرى: نامول ، ومشتهر وقها بمركز طوخ ، وقرى طنان ، وكفر رمادة ، وناى بمركز قليوب.

وتم جمع البيانات البحثية بإستخدام المقابلة الجماعية المتعمقة (المقابله البؤرية) بواقع مجموعة واحدة من الزراع العازفون عن زراعة القطن يتراوح عددهم من 10–15 مزارعاً بكل قرية من القرى المختارة ، وذلك خلال شهر أكتوبر 2015.

واتبع في تحليل البيانات الأسلوب الكيفى الذى يعتمد على المراجعة اليومية للمعلومات التى تم الحصول عليها وتلخيصها وتصنيفها واستنباط حصيلتها للوصول إلي المعلومات التى تسعى إليها الدراسة.

وكانت أهم النتائج التى أسفر عنها البحث ما يلى:

1- أشار الزراع إلي الأسباب التى أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة القطن والمتعلقة بإقتصاديات المحصول وكان أهمها: انخفاض سعر بيع قنطار القطن ، وإرتفاع تكاليف الإنتاج، وإنعدام الطلب على القطن ، وإرتفاع الميزه النسبية للمحاصيل الأخرى.

2- أشارت النتائج إلي وجود عدة أسباب متعلقة بساسيات الدولة والتى أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن وكان أهمها: رفع يد الدولة عن تسويق القطن ، وتخلى الدولة عن دعم الفلاح ، وإلغاء الدورة الزراعية ، والسماح بأستيراد أقطان من الخارج وترك القطن المحلى.

3- أظهرت النتائج إلي عدة أسباب متعلقة بتسويق محصول القطن والتى أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة القطن وكان أهمها: عدم تعاقد الدولة مع المزارعين لشراء القطن ، وتحكم الشركات في سعر شراء القطن ، وعدم الإعلان عن سعر بيع المحصول في بداية الموسم ، وتعدد الوسطاء في شراء القطن.

4- وتبين من النتائج أن هناك عدة أسباب متعلقة بخصائص المزارع أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة القطن وكان من أهمها: إلتزام الزراع بزراعة القمح لإرتفاع أسعاره ، وحاجة المزارع إلي زراعة البرسيم لتغذية المواشى ، وانخفاض الميزه النسبية لمحصول القطن.

5- أوضحت النتائج أن أهم الأسباب المتعلقة بطبيعة نبات القطن وهي بقاء المحصول لفترة طويلة بالأرض ، وإحتياج النبات للأسمدة والمبيدات بكثرة ، وقلة الإنتاج ، وإعتماد النبات على العمالة اليدوية بكثرة طول فترة النمو.

6- أشارت النتائج إلي أن أهم الأسباب المتعلقة بالتربة الزراعية والتى أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة القطن وهي: إرتفاع نسبة الملوحة بالتربة، وإرتفاع مستوى المياه بالتربة، واحتواء التربة على المسببات المرضية للمحصول.

7- هذا إلي جانب ما أشارت إليه النتائج قلة مياه الرى في موسم الصيف وعدم وصول المياه إلي نهايات الترع ، وعدم صيانة شبكات الصرف المغطى ، وعدم توفير السولار أثناء موسم النمو تعد من أهم الأسباب المتعلقة بمياه الرى والصرف والتى أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن.

8- عدم وجود أخصائى قطن بالجمعيات الزراعية ، وعدم وجود حقول إرشادية للقطن بالمنطقة ، وغياب دور الإرشاد الزراعي في تسويق القطن تعد من أهم الأسباب المتعلقة بالخدمات الإرشادية والتى أدت إلي عزوف الزراع عن زراعة القطن.

9- وقد أوضحت النتائج كذلك أن هناك عدة مقترحات من جانب الزراع تحفزهم على التوسع في زراعة محصول القطن وكان أهمها: رفع سعر قنطار القطن ، وعودة الدورة الزراعية ، والأعلان عن سعر بيع القطن قبل الزراعة ، وتوفير شركات لشراء القطن والتعاقد مع الزراع ، ودعم الفلاح من جانب الدولة ، وتوفير السلالات المحسنة عالية الإنتاج.

10- كما أظهرت النتائج إلي ضرورة وجود عدة طرق إرشادية يفضلها الزراع في الحصول على المعلومات الخاصة بتعديل سلوكهم نحو إنتاج وتسويق محصول القطن والتى من أهمها: الزيارات الحقلية ، والزيارات المنزلية ، والاجتماعات الإرشادية.

مقدمة البحث ومشكلته:

الزراعة هي أحد الأنشطة الرئيسية في الإقتصاد القومي المصرى حيث يعمل بها نحو 30٪ من إجمالى العمالة المصرية وهم مسئولون عن إعالة نحو 55٪ من إجمال السكان، ويساهم قطاع الزراعة بنحو16.7٪ في هيكل الإنتاج المحلى الإجمالى، وهو المسئول الأول عن تحقيق الأمن الغذائى القومي ، وتوفير العديد من الخامات الرئيسية اللازمة لعدد من الصناعات الهامة (6: ص ص 1349 – 1350)

ويمثل قطاع الزراعة مكانه كبيرة بين غيره من القطاعات الأخرى كمصدر للمواد الخام اللازمة للقطاع الصناعي إذ أن نسبة كبيرة من إجمالى الدخل الصناعى تصل إلي حوالى 40٪ منه تأتي من الصناعات التى تعتمد على قطاع الزراعة في إمدادها بالمواد الخام اللازمة لها ، وهي الصناعات الغذائية وصناعة الغزل والنسيج.(7 : ص 4)

ويعتبر الإرشاد الزراعي أحد الأجهزة الإتصالية التى تهتم بتحديث القطاع الزراعي وتطويره لتحقيق التنمية الريفية ، من خلال نقل المستحدثات والتكنولوجيا الزراعية الجديدة إلي الزراع وإقناعهم بتبنيها، والإستمرار في تطبيقها (9:ص 44)

ويحرص الإرشاد الزراعي على أن تنطلق أنشطته وخدماته التعليمية الإرشادية من نتائج البحوث والدراسات العلمية في منظومة واحدة تربط بين البحث العلمى والتعليم الإرشادي وجمهوره من الزراع والشباب والمرأه الريفية(2:ص21)

ولتحقيق الأهداف التعليمية للإرشاد الزراعي يعمل الجهاز الإرشادي على الإرتباط المستمر بمواقع البحث العلمى ومراكز التكنولوجيا،ويقوم بدور الوسيط الواعى الذى ينتقى لعملائه ما يناسبهم ويتناسب مع أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية وما يسعون إلي تحقيقه (1: ص40)

ولا يقف دور الإرشاد الزراعي عند مراحل إنتاج وتسويق المحاصيل الزراعية المختلفة وتزويد المسترشدين بالمعارف والخبرات وإكسابهم المهارات المتعلقة بمختلف العمليات الزراعية بل تمتد الانشطة الإرشادية إلي تحديد المشكلات الإنتاجية والتسويقية الزراعية التى تواجه جمهور الزراع والتعامل مع هذه المشكلات بإعتبارها فرصاً تعليمية تساهم في تخطيط برامج إرشادية جيدة (3: ص 47)

ويعتبر القطن المصرى محصول إستراتيجى له تاريخ حافل بالخير والعطاء لمصر ويعتبر دعامه قوية وأساسية في بنيان الإقتصاد المصرى في الماضى ، والحاضر ، والمستقبل وهو منافس قوى يفوق الأقطان العالمية في الجودة لما يتميز به من صفات طبيعية وغزلية متفوقه عن باقى الأقطان العالمية ولذا فهو يحتل مركز الصداره للأقطان الطويلة وفائق الطول في العالم (14).

ويحتل محصول القطن في مصر مكانه متميزه بالنسبة للمحاصيل التصنيفية التصديرية الهامة فمن الناحية التصنيعية يستخدم القطن الشعر في صناعة الغزل والنسيج أما بذرة القطن فهي أحد مصادر الزيوت الهامة ، ومخلفاتها تستخدم في تصنيع الأعلاف ، ومن الناحية التصديرية فهو المحصول التصديري الأول لما أشتهر به القطن المصرى في الأسواق الخارجية بصفاته المتميزة من حيث طول التيلة ، والنعومة ، والمتانة ، والتجانس ، ومن هنا يبذل الباحثون الجهد الكبير في سبيل النهوض بإنتاجية هذا المحصول عن طريق إستنباط أصناف جديدة متميزة في الصفات التكنولوجية ولها قدرة إنتاجية عالية. (12: ص 3).

وقد واجهت زراعة القطن العديد من المشكلات التى أدت إلي تراجع الفلاح عن زراعته نتيجة لإنخفاض أسعاره وإتجاهه إلي زراعة محاصيل أخرى أكثر قيمة وعائداً إقتصادياً له ، مثل زراعة محاصيل الحبوب كالقمح والأرز والذرة على أمل الإستفادة من الزيادة القياسية في أسعارها ، خاصة مع إرتفاع تكاليف المعيشة ، وهو ما يأتي على حساب القطن فبعد أن كانت مساحته 2 مليون فدان في ستينيات القرن الماضى وصلت إلي 374 ألف فدان عام 2010 (15)

ومنذ بداية التسعينات تبنت السياسة الزراعية المصرية سياسة إصلاحية وتحريرية تخلت فيها الدولة عن فرض تركيب محصولى تحدد فيه المساحات المستهدفه زراعتها من المحاصيل المختلفة وعلى رأسها القطن، كما تراجع دور الدولة في تسويق مستلزمات الإنتاج والناتج من المحصول وأخيراً طبق التحرير الكامل للتجارة الداخلية للقطن عام 1996، وعلى الرغم من إيجابيات هذه السياسات الإصلاحية المتمثلة في زيادة الطاقات الإنتاجية للعديد من الحاصلات الزراعية، إلا أن هذه السياسات لم تأخذ في إعتبارها التحولات العالمية في مجال الإنتاج والتجارة وتكنولوجيا التصنيع مما أدي إلي فقدان محصول القطن للميزه النسبية التى كان يحتلها بين المحاصيل الزراعية الأخرى ولدى المزارعين وفي مجال

إنتاجه وتجارته الداخلية والخارجية (4: ص ص 114-115) وما صاحب ذلك من تناقص فى المساحة المزروعة بالقطن والانتاجية الفدانية والانتاج الكلى. حيث أشارت النتائج الى تراجع الانتاج الكلى من القطن على المستوى القومى من حوالى 5.16 مليون قنطار عام 1990، الى نحو 4.53 مليون قنطار عام 1998، ليصل الى نحو 4.29 مليون قنطار عام 2005، ويستمر الانتاج فى الانخفاض ليبلغ نحو 2.33 مليون قنطار عام 2013، ليسجل نسبة انخفاض حوالى 55% بالمقارنة بعام 1990 (11: ص 127).

ويؤدى هذا التناقص بطبيعة الحال الى عزوف الزراع عن زراعة القطن حيث تناقصت المساحة المزروعة بالمحصول من 1.03 مليون فدان عام 1990، إلى 703.40 ألف فدان عام 1998 لتصل إلى 681.1 ألف فدان عام 2005، إلى أن بلغت 333 ألف فدان عام 2013 (11 : ص 127).

إذ أن متوسط الانتاجية الفدانية على المستوى القومى انخفض من 6.54 قنطار/ فدان عام 1990 (8: ص 189) إلى 6.44 قنطار/ فدان عام 1998، ليبلغ 6.3 قنطار/ فدان عام 2005 (5: ص 201) وتواصل متوسط الانتاجية الفدانية انخفاضها لتصل عام 2013 إلى 5,58 قنطار / فدان. (11: ص 127).

ونتيجة لذلك تراجع الدور التجارى للقطن المصرى عالمياً ومحلياً، مما أثر سلباً على مكانه مصر فى الاسواق العالمية وفقدانها للعديد من الاسواق العالمية وليحتل مكانتها العديد من الدول الاخرى. ويؤكد ذلك ما ذكرته الإحصاءات من تراجع في حجم إنتاج هذا المحصول، حتى إضطررنا في بعض الأحيان إلي إستيراد أنواع متعددة من الأقطان، ولكن بقية سمعة القطن المصرى طويل التيلة تحتفظ بمكانتها ونادى الكثيرون بزيادة المساحات المزروعة بالقطن ، وبتحديد سعر ضمان يشجع المزارعين حتى يعود هذا المحصول لصدارة المنتجات الزراعية المصرية فما زالت المساحة المزروعة قطناً لا تتناسب مع أهمية القطن وضرورة زراعته بمساحات كبيرة ، وذلك يعود إلي وجود محاصيل منافسة مثل الأرز والذرة، ومحاصيل الاعلاف الصيفية مثل البرسيم الحجازي ، وكذلك إرتفاع تكلفة إنتاج القطن من أجور ومستلزمات إنتاج وخصوصاً الأسمدة بالإضافة إلي عدم الإلتزام بالدورة الزراعية مما يجعل النباتات عرضة للإصابة بالحشرات خاصة ديدان اللوز، ولذلك يجب توعية الزراع بضرورة الزراعة في تجميعات زراعية لا تقل عن 20 فداناً وذلك لسهولة المقاومة والقيام بباقى العمليات الزراعية المطلوبة ولكى تتناسب مع عملية الجنى الميكانيكي(6: ص 1352).

وقد أدى إنخفاض إنتاج القطن إلي أن الكثير من مصانع الغزل والنسيج لم تعد تعمل بكاملة طاقاتها، وهو الامر الذى يؤكد تعرض الكثير من مصانع الغزل والنسيج في مصر لخسائر فادحة ، مما يهدد آلاف العمال بالتشرد والضياع. بالإضافة إلي إنتهاء العمل بإسلوب الدورة الزراعية التى كانت تسمى دورة القطن التى كانت ملزمه للفلاح ومن يخالف ذلك يتعرض لعقوبة كبيرة ، أما الأن فالفلاح يزرع المحصول الذى يجلب له عائداً كبيراً ، بغض النظر عن أهداف الدولة العامة ، لذلك يجب على الدولة وضع خطة عامة على الجميع الإلتزام بها لتنمية محصول حيوي مثل القطن في ظل مسئولياتها عن دعم مزارعى القطن(16).

وحيث ان كل ما يتعلق بالزراعة إعداداً وانتاجاً وتسويقاً يعتبر من بين مجالات العمل الارشادى (الطنطاوى، زيدان نقلاً عن الشاذلى4 : ص 116) فإن الارشاد الزراعى يمكنه القيام بالعديد من الادوار الهامة فى مجال زراعة وانتاج وتسويق محصول القطن من خلال صياغة استراتيجية جديدة للتعامل مع محصول القطن بإعتباره محصول إستراتيجي وخاصة فى ظل التغيرات والتحولات العالمية وفى اطار ما طرأ من تغير فى السلوك التسويقى لمحصول القطن فى اسواق التصدير وما طرأ من تحولات تكنولوجية فى الصناعات، ومحاولة العمل على تحسين الانتاجية الفدانية بتقديم الدعم الفنى والارشادى للزراع، وكذا محاولة ايجاد او صياغة علاقة جديدة بين الدولة والمزارع من اجل التغلب على سلوك الزراع العازفين عن زراعة محصول القطن، واقناع الزراع بقبول وتبنى المعلومات والأفكار والممارسات الفنية المستحدثة من خلال وضع برامج ارشادية تستهدف تغيير سلوك الزراع وإقناعهم بتبنى المستحدثات في هذا المجال من اجل تحقيق اهداف استراتيجية التنمية الزراعية.

وحيث ان محافظة القليوبية تعد من بين محافظات زراعة القطن ، حيث بلغت مساحة القطن بالمحافظة 62 فدان للموسم الزراعى 2014 ، 2015 ، فى حين كانت تلك المساحة 8150 فدان موسم 2005 (10 : بيانات غير منشورة).

وهذا يشير الى مدى التناقص الحادث فى مساحة القطن المزروعة بتلك المحافظة، وحيث ان التناقص الحادث فى المساحة المزروعة يرجع الى عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن لذا كان من الضرورى اجراء تلك الدراسة وتم حصر مشكلتها فى التساؤلين الرئيسين التاليين: ما هى اسباب عزوف الزراع عن زراعة هذا المحصول، وما هى مقترحاتهم للتغلب على تلك الاسباب من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية التالية والتى يتم من خلالها تقسيم التساؤل الرئيسى إلي عدة تساؤلات فرعية تتعلق بكل من: الأسباب المتعلقة بسياسات الدولة، واقتصاديات المحصول، وتسويق المحصول، وخصائص المزارع، وطبيعة نبات القطن، والتربة الزراعية، ومياه الرى والصرف، والخدمات الإرشادية، بالاضافة الى ما سبق ما هى مقترحات الزراع المحفزة للتوسع فى زراعة محصول القطن، حتى يمكن وضع مؤشرات واضحة تخطط على اساسها البرامج الارشادية المستقبلية التى تقدم لهم حتى يمكن النهوض بمحصول القطن ليتبوأ مكانته كمصدر من مصادر الدخل القومى.

أهداف البحث:

بناء على مشكلة البحث السابق عرضها تم صياغة الاهداف البحثية التالية:

1- التعرف على اسباب عزوف الزراع المبحوثين عن زراعة محصول القطن فى محافظة القليوبية من خلال التعرف على الأسباب المتعلقة بكل من: سياسات الدولة ، إقتصاديات المحصول ، تسويق المحصول ، خصائص المزارع ، طبيعة نبات القطن ، التربة الزراعية ، مياه الرى والصرف ، الخدمات الإرشادية.

2- التعرف على مقترحات الزراع المبحوثين المحفزة للتوسع فى زراعة محصول القطن.

3- التعرف على الطرق الارشادية التى يفضلها الزراع المبحوثين فى الحصول على المعلومات الخاصة بانتاج وتسويق القطن.

التعريفات الاجرائية:

- العازفون عن زراعة محصول القطن: يقصد بهم فى هذا البحث أولئك الزراع الذين امتنعوا عن زراعة القطن منذ عام 2010 حتى تاريخ اجراء البحث عام 2015.
- أسباب عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن: يقصد بها فى هذا البحث الاسباب التى أدت الى إمتناع الزراع عن زراعة محصول القطن وقد تم تصنيف تلك الاسباب الى اسباب متعلقة باقتصاديات المحصول، وأسباب متعلقة بسياسات الدولة، وأسباب متعلقة بتسويق المحصول، وأسباب متعلقة بخصائص المزارع، وأسباب متعلقة بطبيعة نبات القطن، وأسباب متعلقة بالتربة الزراعية، وأسباب متعلقة بمياه الرى والصرف، وأسباب متعلقة بالخدمات الارشادية.

الطريقة البحثية:

أجريت هذه الدراسة بمحافظة القليوبية حيث تعد من بين محافظات زراعة القطن، وقد تم اختيار اكبر مركزين من بين مراكز المحافظة من حيث المساحة المزروعة بمحصول القطن فكانا مركزى طوخ، وقليوب (10 : بيانات غير منشورة)، وتم اختيار أكبر ثلاث قرى من كل مركز حدث بهم عزوف للزراع عن زراعة محصول القطن فكانت قرى: ناميل، ومشتهر ، وقها بمركز طوخ، وقرى طنان، وكفر رمادة، وناى بمركز قليوب. (13: بيانات غير منشورة).

وقد استخدم فى جمع بيانات هذه الدراسة طريقة المناقشات الجماعية المركزة Focus group discussion (المقابلة البؤرية) مع الزراع العازفين عن زراعة القطن منذ عام 2010 حتى تاريخ اجراء الدراسة عام 2015 ، والتى تعتبر مقابلة متعمقة لمجموعة محددة من الزراع المبحوثين يتراوح عددهم من 10 – 15 مزارعاً بكل قرية من القرى المختارة حيث يجتمعون فى مكان معلوم يسهل للزراع الوصول اليه ويتوافر فيه وسائل الراحة الضرورية والمناسبة لإجراء المناقشة، وتم اختيار هؤلاء المبحوثين عشوائياً من بين الزراع العازفين عن زراعة القطن بتلك القرى، وروعى فى اختيارهم توافر اكبر قدر من التماثل فى الخصائص الرئيسية، وقد تمت المناقشة فى القضايا التى تتعلق بموضوع الدراسة بناء على دليل مقابلة تم اعداده مسبقاً لهذا العرض متضمناً المحاور الأساسية للدراسة، وقد شارك فى جمع بيانات هذه الدراسة فريق مكون من أربعة باحثين احدهم باحث من معهد بحوث القطن، وثلاثة باحثين من معهد بحوث الارشاد الزراعى والتنمية الريفية أحدهم رئيساً يدير المناقشة، وأثنين لتدوين استجابات المجموعة خلال المناقشة وتم تحديد زمن المناقشة بما لا يتجاوز الساعتين لكل مجموعة نقاشية، هذا وجمعت البيانات خلال شهر اكتوبر سنة 2015م.

وقد اتبع فى تحليل البيانات الاسلوب الكيفى الذى يعتمد على المراجعة اليومية للمعلومات التى تم الحصول عليها وتلخيصها وتصنيفها واستنباط حصيلتها للوصول الى المعلومات التى تسعى اليها الدراسة.

النتائج ومناقشتها

أولاً: أسباب عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن:

تشير نتائج الدراسة من خلال الحلقات النقاشية إلى وجود عدة أسباب وراء عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن أجمع عليها معظم الزراع وهى:

1- أسباب متعلقة باقتصاديات المحصول:

أظهرت النتائج من خلال مجموعات المناقشة أن الأسباب المتعلقة باقتصاديات المحصول هى: انخفاض سعر بيع قنطار القطن ، وارتفاع تكاليف الإنتاج ، وانعدام الطلب على القطن ، وارتفاع الميزة النسبية للمحاصيل الأخرى ، وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج من تقاوى وأسمدة ومبيدات ، وعدم توافر مستلزمات الإنتاج بالجمعيات الزراعية ، وعدم استقرار سعر بيع قنطار القطن ، وتدهور إنتاجية الفدان من القطن ، وانخفاض صافى العائد من القطن ، ومحصول القطن غير مربح للفلاح ، وقلة العمالة وارتفاع أجورها.

وترى الدراسة أن ما ذكره الزراع من انخفاض سعر بيع قنطار القطن، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وانعدام الطلب على القطن من أهم المحددات التى أدت إلى عزوف الزراع عن زراعته خاصة مع تدهور إنتاج هذا المحصول والزيادة المستمرة فى أسعار مستلزمات الإنتاج بالإضافة إلى وجود محاصيل أخرى بديلة مثل الخضر الأكثر أربحية ، ويستطيع جهاز الإرشاد الزراعى متضمنا مع الأجهزة المعنية الأخرى العمل على حلها من خلال العمل على التنبؤ بالأسعار المحلية والعالمية وتحديدها بدقة وإضافة هامش ربح على هذا السعر المزرعى.

2- أسباب متعلقة بسياسات الدولة

تشير النتائج من خلال المجموعات النقاشية أن الأسباب المتعلقة بسياسات الدولة هى: رفع يد الدولة عن تسويق القطن، وتخلى الدولة عن دعم الفلاح ، وإلغاء الدورة الزراعية ، والسماح باستيراد أقطان من الخارج وترك القطن المحلى ، وتأخر الدولة عن إعلان سعر شراء القطن ، وعدم تحديد سعر قنطار القطن على أن يكون ملزم للشركات ، وعدم توفير الأصناف عالية الإنتاج ، وترك الدولة الاتجار فى المبيدات للقطاع الخاص ، وعدم توفير قروض ميسرة للفلاح ، وعدم توفير الأسمدة والمبيدات بسعر مناسب بالجمعيات الزراعية.

وترى الدراسة أن رفع يد الدولة عن تسويق القطن ، وتخلى الدولة عن دعم الفلاح ، وإلغاء الدورة الزراعية يؤدى ذلك إلى قلة المنافذ التسويقية لمحصول القطن حيث لا يجد الزراع غير تجار الجملة المستغلين لهم الذين يقومون بشراء المحصول بأرخص الأسعار ويقومون هم ببيعه إلى الشركات والمحالج بأسعار عالية ، وإلغاء الدورة الزراعية وزراعة المحصول فى زراعات منفردة تؤدى إلى تعرض المحصول للإصابة بالأمراض والآفات وخاصة ديدان اللوز ، وهذه الأسباب تدفع الزراع للعزوف عن زراعة القطن ، والإرشاد الزراعى كأحد أجهزة وزارة الزراعة وأنشطتها يمكن أن يقدم يد العون للمسئولين فى رسم السياسات الزراعية للتغلب على هذه الأسباب.

3- أسباب متعلقة بتسويق محصول القطن

أجمع الزراع من خلال المجموعات النقاشية أن الأسباب المتعلقة بتسويق محصول القطن هى عدم تعاقد الدولة مع المزارعين لشراء القطن ، وتحكم الشركات فى شراء القطن، وعدم الإعلان عن سعر بيع القطن مسبقاً ، وتعدد الوسطاء فى شراء محصول القطن ، وتحيز الفرازين للشركة التابع لها ، وصعوبة تسويق محصول القطن ، وتلف المحصول أثناء التخزين فى حالة عدم البيع ، ولا يوجد خبراء لفحص وتقدير الرتبة والفصل بين المزارع والشركة ، وإحجام دور التعاونيات فى تسويق القطن ، وتؤدى هذه الأسباب إلى تحكم الوسطاء والشركات فى شراء محصول القطن والشراء بأرخص الأسعار مما ينجم عنه خسارة للمزارع ويسبب ذلك إلى عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن ، ومن أجل التغلب على هذه الأسباب يستطيع الإرشاد الزراعي أن يقوم بالعديد من الأدوار متضمناً مع باقى الأجهزة المعنية والتى من بينها العمل على نشر نموذج الزراعة التعاقدية بين مزارعى محصول القطن لضمان تسويق محصولهم وذلك عن طريق فتح باب التعاقد المسبق بين شركات الغزل والنسيج ووزارة الزراعة على احتياجاتها من الأقطان والأصناف المطلوب زراعتها ووضع حد أدنى للأسعار لتنفيذ هذا التعاقد الذى تضمنه الدولة بتعويض اى من المزارعين أو الشركات فى حالات الطفرات السعرية الكبيرة صعوداً أو هبوطاً ، مع الوضع فى الاعتبار ضرورة إيجاد رؤية واضحة لاحتياجات الطلب على القطن المصرى محلياً وعالمياً.

4- أسباب متعلقة بخصائص المزارع

أظهرت نتائج المجموعات النقاشية أن الأسباب المتعلقة بخصائص المزارع هى: التزام المزارع بزراعة القمح لارتفاع أسعاره ، وحاجة المزارع إلى زراعة البرسيم لتغذية المواشى ، وانخفاض الميزة النسبية لمحصول القطن بالنسبة للمزارع ، وضعف مقدرة المزارع المالية الخاصة بتكلفة محصول القطن ، وتفتت الحيازة الزراعية أدى إلى صعوبة تجميعات القطن ، وهذا يشير إلى عزوف الزراع عن زراعة القطن والاتجاه إلى محاصيل أخرى تدر عليه دخلاً عالياً ، لذ يجب الاهتمام بتلك الأسباب ومحاولة الحد من تأثرها على عزوف الزراع ، ويستطيع الإرشاد الزراعى العمل مع الأجهزة المعنية على تقليل أثر تلك الأسباب وذلك بالعمل على استمرار بنك التنمية والائتمان الزراعى بتقديم خدماته الائتمانية للمزارعين وتوفيره لمستلزمات الإنتاج الزراعى ، ومحاولة العمل على زراعة القطن فى تجميعات زراعية للتغلب على تفتت الحيازة الزراعية وسهولة نشر ميكنة العمليات الزراعية التى يحتاجها محصول القطن ، هذا بالإضافة إلى محاولة الاعتماد على الأعلاف غير التقليدية ومحاولة نشر وتبنى الزراع لها من أجل توفير الأعلاف الحيوانية رخيصة الثمن وذلك لإيجاد بديل لمحصول البرسيم وتوفير المساحة لزراعة القطن.

5- أسباب متعلقة بطبيعة نبات القطن

اتضح من نتائج مجموعات المناقشة أن الأسباب المتعلقة بطبيعة نبات القطن هى: بقاء المحصول لفترة طويلة بالأرض تصل إلى ثلثى السنة ، واحتياج النبات للأسمدة بكثرة ، واحتياج النبات للمبيدات الكيماوية ، وقلة الإنتاجية الفدانية ، واعتماد النبات على العمالة اليدوية بكثرة طول فترة النمو ، وتكرار إصابة النبات بالآفات والأمراض ، واستعداد النبات للهياج الخضرى ، ويحتاج النبات إلى تكاليف عالية وخاصة أثناء الجنى ، وهذه الأسباب أدت إلى عزوف الزراع عن زراع محصول القطن ، والتغلب على تلك الأسباب يتطلب بذل المزيد من الجهد والعمل مع المعاهد البحثية المتخصصة وذات الصلة بزراعة وإنتاج القطن وخصوصاً معهد بحوث القطن لاستنباط أصناف جديدة تتلاءم والتغيرات الحادثة سواء فى ظروف المزارع أو متطلبات مصانع الغزل والنسيج ، ويستطيع الإرشاد الزراعى بتكثيف جهوده فى نشر التوصيات الفنية لزراعة وإنتاج القطن والعمل على تبنى الزراع لهذه التوصيات الواجب إتباعها من أجل التغلب على تلك الأسباب.

6- أسباب متعلقة بالتربة الزراعية

تشير نتائج مجموعات المناقشة إلى ارتفاع نسبة الملوحة بالتربة ، وارتفاع مستوى الماء الأرضى بالتربة ، وإصابة التربة ببعض الآفات والأمراض ، واحتياج التربة لخدمة مستمرة ، وعدم توفير الأسمدة البلدية التى تحتاجها التربة ، وانخفاض خصوبة التربة ، وتبوير الأرض للبناء عليها أو بيعها ، وأدت هذه الأسباب إلى عزوف الزراع عن زراعة القطن ، والتخلص من هذه الأسباب يتطلب المزيد من التشريعات الخاصة بحماية الأرض الزراعية من التبوير والبناء عليها ، كما يمكن للإرشاد الزراعى بالتعاون مع معهد بحوث الأراضى والمياه والبيئة بعمل تقييم شامل لخصوبة التربة وتصنيف الأراضى وعمل التحليلات اللازمة للتربة لتحديد الأراضى المناسبة لزراعة محصول القطن ، كما يتطلب من الإرشاد الزراعى بذل المزيد من الجهد لنشر الأفكار المستحدثة فى كيفية حماية التربة وصيانتها من أجل الحفاظ عليها وزيادة وعى المزارع بأهمية ذلك.

7- أسباب متعلقة بمياه الرى والصرف:

تبين من نتائج مجموعات المناقشة أن الأسباب من وجهة نظر الزراع هى: قلة مياه الرى فى موسم الصيف ، واحتياج المحصول لكميات كبيره من المياه ، وعدم وصول المياه إلى نهايات الترع ، وتلوث مياه الرى نتيجة إلقاء المخلفات بها ، وعدم تطهير الترع والمصارف ، وعدم صيانة شبكات الصرف المغطى ، وعدم توفير السولار اللازم للآلات الزراعية لرى المحصول ، ومثل هذه الأسباب تساهم بدرجة أو بأخرى فى عدم وصول المياه إلى مساحات كبيرة ، ويجب على وزارة الرى توفير المياه المطلوبة للمساحة المزروعة فى أوقات الذروة ، ويستطيع الإرشاد الزراعى أن يساهم فى التخلص من تلك الأسباب أيضا عن طريق إرشاد الزراع وتوعيتهم بترشيد استخدام مياه الرى إلى جانب العمل على نشر أساليب الترشيد المختلفة.

8- أسباب متعلقة بالخدمات الإرشادية

أظهرت النتائج من خلال المجموعات النقاشية أن الزراع أجمعوا على عدم وجود أخصائى قطن بالجمعيات الزراعية ، وعدم وجود حقول إرشادية للقطن بالمنطقة ، وقلة النشرات الإرشادية الخاصة بمحصول القطن ، وقلة الاجتماعات والندوات الإرشادية الخاصة بتوعية الزراع عن محصول القطن ، وغياب الدور الإرشادى فى تسويق محصول القطن ، وقلة وجود الحملات الإرشادية الخاصة بمحصول القطن ، وعدم وجود أيام حقل لمحصول القطن ، وعدم وجود كيانات تمثل الزراع مثل النقابات أو المجالس الاستشارية وهذه الأسباب أدت إلى عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن وللتغلب على تلك الأسباب يتطلب الأمر من مخططى ومنفذى البرامج الإرشادية والمسئولين عن العمل الإرشادي بذل المزيد من الجهود الإرشادية لتوعية وتعليم الزراع الممارسات التسويقية لسد الفجوة المعرفية لديهم فى هذا المجال ، كما يجب العمل على تنمية دور الإرشاد الزراعي فى تسويق المحصول.

ثانياً – مقترحات الزراع المحفزة للتوسع فى زراعة محصول القطن من وجهة نظرهم:

ذكر الزراع المبحوثين خلال المجموعات النقاشية عدداً من المقترحات التى تؤدى من وجهة نظرهم إلى التغلب على أسباب عزوف الزراع عن زراعة محصول القطن والتوسع فى زراعته مستقبلاً والنهوض بإنتاجيته ويمكن عرض هذه المقترحات كما يلى: رفع سعر قنطار القطن حتى يتناسب مع التكاليف ، وعودة الدورة الزراعية ، وتوفير أخصائى قطن بالجمعيات الزراعية ، وتوفير النشرات الإرشادية الخاصة بمحصول القطن ، ومساهمة الدولة فى توفير آلات لجنى القطن لقلة وجود عمالة يدوية ، والعمل على توفير مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومبيدات بالجمعيات الزراعية ، وتوفير السلالات المحسنة عالية الإنتاج ومقاومة للآفات ، والإعلان عن سعر بيع القطن قبل الزراعة من جانب الدولة ، ودعم الحكومة للفلاح لزراعة القطن لأنه محصول قومى ، وعدم استيراد أقطان من الخارج والاعتماد على القطن المحلى ، وعمل حلقات تسويقية لبيع القطن ، وتوفير مياه الرى أثناء فترة الصيف ، وتحسين شبكات الصرف المغطى ، وتطهير الترع والمصارف ، وتفعيل قانون البيئة لعدم إلقاء المخلفات فى الترع والمصارف ، ويتضح أن مقترحات الزراع المبحوثين تتركز حول حاجة الزراع إلى تحقيق عائد مادى مربح لهم نتيجة زراعة محصول القطن عن طريق ضمان سعر بيع عادل لمحصولهم ، وكذلك تسويق المحصول بيسر وسهولة بعد زراعة المحصول وذلك عن طريق التزام الدولة بتسويق المحصول ، وأيضا دعم الدولة للمزارع ومحاولة تعويضه فى حالة الطفرات السعرية ، هذا بالإضافة إلى حاجة الزراع المبحوثين إلى المزيد من الخدمات الإرشادية سواء فى مراحل الإنتاج المختلفة أو فى عملية التسويق عن طريق توفير كافة المعلومات اللازمة والمتاحة ، وهذا بدوره يتطلب بذل المزيد من الجهود الإرشادية من أجل تعريف وتدريب الزراع كيفية الإنتاج والتسويق بما يتطلبه من قرارات تسويقية.

ثالثاً – الطرق الإرشادية التى يفضلها الزراع المبحوثين فى الحصول على المعلومات الخاصة بإنتاج وتسويق محصول القطن:

تبين من نتائج المجموعات النقاشية أن الطرق الإرشادية التى يفضلها الزراع المبحوثين فى الحصول على المعلومات الخاصة بإنتاج وتسويق محصول القطن هى: الزيارات الحقلية للمرشد الزراعى وكذلك الزيارات المنزلية ، والاجتماعات الإرشادية ، والندوات الإرشادية ، والحقول الإرشادية ، والنشرات الإرشادية ، والبرامج الزراعية بالإذاعة والتليفزيون ، وقد اجمع الزراع المبحوثين على الزيارات الحقلية للمرشد الزراعى ويتفق مع الإمكانيات المحدودة والمتوفرة من جهة ومن جهة أخرى خصائص جمهور المسترشدين وقدرة المرشد الزراعى على استخدام الكلمات والرموز التى تؤدى إلى سهولة فهم الزراع لمضمون المعلومات الزراعية كما أن لديه المرونة إلى القدرة على التحكم فى الموقف الاتصالى ووقت التعرض

وأخيراً القدرة على جذب الانتباه الأمر الذى يستوجب اهتمام المسئولين بتوفير الموارد والإمكانيات للتوسع فى استخدام طرق أخرى والتدريب المستمر للمرشدين الزراعيين لرفع قدراتهم المعرفية.

الأهمية التطبيقية

ترجع الأهمية التطبيقية لنتائج هذه الدراسة فى أنها توجه نظر مخططوا ومنفذوا البرامج الإرشادية بالإدارة المركزية للإرشاد الزراعى إلى ضرورة أن يضعوا فى الاعتبار عند تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية فى مجال زراعة وإنتاج وتسويق محصول القطن ما أوضحته نتائج الدراسة ، من وجود أسباب مؤثرة على الزراع جعلتهم يعزفون عن زراعة محصول القطن ، علاوة على ضرورة الأخذ فى الاعتبار مقترحات الزراع المحفزة على زراعة محصول القطن ومحاولة تطبيقها بمنطقة الدراسة ، مع مراعاة التنسيق مع جميع الهيئات ذات الصلة بزراعة وإنتاج وتسويق القطن.

المراجع:

1- أبو السعود ، خيرى حسن (دكتور) ، **الإرشاد الزراعي** ، الطبعة الأولى ، الإدارة العامة للشئون الفنية وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية العربية اليمنية ، 1988 .

2- العادلى ، أحمد السيد (دكتور) ، **أساسيات علم الإرشاد الزراعي** ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية ، 1972.

3- العادلى ، أحمد السيد ، **مجالات العمل الإرشادي في ظل التغيرات الجارية** ، مؤتمر أستراتيجية العمل الإرشادي التعاونى في ظل التحرير الإقتصادي ، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي ، الجيزة ، 1996 .

4- الطنطاوي ، شادي عبد السلام محمد ، زيدان ، عماد أنور عبد المجيد (دكتوران) **مدى تأثر الزراع بأسباب العزوف عن زراعة محصول القطن ببعض قرى مركزي المحمودية وإيتاي البارود بمحافظة البحيرة** ، مجلة البحوث الزراعية مجلد رقم 40، العدد الثانى ، جامعة كفر الشيخ ، يونيو .2014

5- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، **الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية** ، مجلد رقم 26 ، الخرطوم ، 2006

6- تركى ، إبراهيم سيد سليمان (دكتور) ، **امكانية تقليل الفجوة الإنتاجية لمحصول القطن بمحافظة البحيرة** ، المجلة المصرية للبحوث الزراعية، المجلد 90 ، العدد الثالث ، 2012.

7- جعفر ، كريمان حسن عبد الغنى (دكتور) ، **دراسة أسباب عزوف الزراع عن زراعة القطن بمحافظة المنيا** ، نشرة بحثية رقم 248 ، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية ، مركز البحوث الزراعية ، الجيزة ، 2000 .

8- طلبة ، عدلى سعداوي ، **دراسة أقتصادية تحليلية للوضع الحالى والمستقبلى للقطن عالمياً ومحلياً** ، مجلة المنيا للبحوث الزراعية والتنمية مجلد رقم 26 ، العدد الثالث ، كلية الزراعة ، جامعة المنيا .2006

9- عمر ، أحمد محمد (دكتور) ، **الإرشاد الزراعي المعاصر** ، مصر للخدمات العلمية ، القاهرة ، 1992

10- مديرية الزراعة بالقليوبية ، إدارة الإحصاء ، **بيانات رسمية غير منشورة** ، .2015

11- وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى ، **نشرة الإحصاءات الزراعية للمحاصيل الصيفية والنيلية** ، قطاع الشئون الإقتصادية ، فبراير 2014 الجيزة.

12- وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى ، الإدارة المركزية لإرشاد الزراعي والبيئة ، **زراعة وإنتاج القطن المصرى** ، نشرة فنية رقم 1312 ، 2014

13- قسم الإحصاء ، بالإدارات الزراعية بمركزي طوخ وقليوب، بيانات غير منشورة ، 2015

14- الباجورى ، محمود ، القطن المصرى ، نحو مستقبل أفضل

http://www.egyptcotton-catgo.org/Arabic/a-menu/egyptian%20cotton.hyml

visited in15/10/2013

15- العربى ، محمود ، الأسواق العربية ، مصر ، عزوف عن زراعة القطن يهدد بتوقف مصانع الغزل والنسيج.

http://www.alaswaqnet/saveprint.php?contid=16217

visited in 22/10/2014

16- عصام ، أحمد ، الذهب الأبيض في مهب الريح، جريدة صوت البلد.

http://www.baladnews.com/article.php?cat=6&article=7319

visited in 12/10/2014

Farmers Forbearing of Cotton Crop Cultivation at Some Villages of Qualyoubia Governorate

Dr. Salah Abbas Houssin
Agricultural Extension and Rural Development Research Institute (AERDRI),
Agricultural Research Center (ARC)

Abstract

The research aimed to identify the reasons of respondents farmers forbearing of cotton crop cultivation through studying and identifying the following sub-reasons relating each of crop economics, state policies, crop marketing, farmers' characteristics, nature of cotton plant, farm soil, water of irrigation and drainage, and extension services ,as well as to identify the respondents farmers suggestions which incentive them to expand in cotton crop cultivation ,in addition to identify the preferred extension methods to get information about cultivating and marketing of cotton crop from respondents farmers' points of views

This research was carried out in Qualyoubia governorate because it considered one of governorates of , cotton crop cultivation , Toukh and Qualyoub were selected as tow biggest districts in the cultivated areas of cotton crop , then three villages were selected from every district according numbers of the farmers who refrain to cultivate cotton crop, the six selected villages were namoul ,moushtohor ,kaha,tanan ,kafr ramada and nai respectively.

Data has been collected during October 2015 through a focus group meetings, number of farmers who refrain cultivating cotton in every group ranged from 10 to 15 in every village, qualitative methods were used to analyze data depending on daily reviewing, summarizing, classification, and deriving from the collected information.

The main results were revealed that:

- The main reasons related with cotton crop economics which make farmers refrain cultivating cotton crop due to: low price of cotton crop, high costs of crop producing, low demand for the crop, and high relative importance of the other crops.
- The reasons related with state policies which make farmers refrain cultivating cotton mainly were : absence of state role in cotton marketing ,there is no support for farmers , elimination of agricultural rotation , allowing importing cotton and ignore the local cottons.
- The reasons related with cotton marketing problems were: there is no contracts from state to buy farmer's crop, controlling on cotton price by the companies, there is no announcement about the price from the beginning of the season, the multiplicity of intermediaries and brokers.

Reasons of forbearing due to farmers characteristics such as Keenness to cultivate wheat for its high price, and also need to cultivate Alfalfa for feeding farm animals.

- Reasons due to nature of cotton crop like Reasons due to nature of cotton crop like staying cotton in farm land for long period and its need to more of fertilizers and pesticides.

Reasons due to farm soil for example there is high ratio of salinity, high level of groundwater, and containing soils causes of cotton diseases.

-Insufficient irrigation water in the summer season, and not arrives to the canals end, also negligence of maintenance agricultural drainage.

- There is neither subject matter specialist of cotton in the cooperative, extension fields of cotton, nor role of extension in marketing cotton.
- Farmers mentioned some suggestions which motivate to expand in cultivated areas of cotton such as raising cotton price, back to the crop rotation, early announcement about the price before cultivation, contracting with the farmers for buying the crop, support of cotton farmers and Provision seeds of high productivity strains.

-The results also showed that respondents prefer some extension methods to get the information concerning producing and marketing cotton crop like farm and home visits, and extension meetings.